

التقرير البؤمي - اقتحام اللواء 81 والسيطرة على بعض المناطق والموقع - 1-9-2013م

الكاتب : نور سوريا بالتعاون مع المكتب الإعلامي لهيئة الشام الإسلامية

التاريخ : 1 سبتمبر 2013 م

المشاهدات : 5772



عناصر المادة

انتهاكات النظام الأمنية والعسكرية:

المقاومة الحرة:

المعارضة السورية:

النظام الأسد:

مواقف والتحركات الدولية:

آراء الصحف والمفكرين:

أسماء ضحايا العدوان الأسد:

لا زالت الضربة الأمريكية لنظام الأسد حديث الساعة بين مؤيدین يتمثلون في أعداء الأسد ووزراء الخارجية العرب، ومعارضين يتمثلون في حلفائه الصين وروسيا وإيران، بينما أعلنت المعارضة عن خيبة أملها من تعليق أوباما للقرار، والأسد ينشر دروعاً بشرية ويتمكن من ترتيب صفوفه حتى موعد الضربة المحتملة.

انتهاكات النظام الأمنية والعسكرية:

أعداد القتلى:

قتل نظام الأسد 118 شخصاً بينهم 13 طفلاً و6 نساء و3 تحت التعذيب، و55 في دمشق وريفها و29 في إدلب و9 في حلب

و7 في درعا و6 في حمص و5 في حماة و5 في دير الزور و2 في اللاذقية. (1)

واستشهدت ممرضة من بلدة بزاعة، جراء إصابتها برصاص قناص عند معبر كراج الحجز، في حي بستان القصر، كما استشهد طفل من قرية طاط التابعة لمدينة السفيرة، جراء قصف للقوات النظامية على القرية، بينما استشهد مقاتل من الريف الجنوبي، متأثراً بجراح أصيب بها في اشتباكات ببلدة خناصر.(2)

مناطق القصف:

وثقت لجان التنسيق المحلية قصف 413 نقطة في سوريا، حيث سجلت غارات الطيران الحربي في 34 نقطة كان أعنفها في سراقب في إدلب، والبراميل المتفجرة في كل من فركيا ودير سنبل والمغاردة وقرى جبل الزاوية في إدلب، واستهدفت صواريخ أرض - أرض المعصمية وداريا بريف دمشق وأحياء حمص المحاصرة، بينما كان القصف المدفعي قد تركز في 142 نقطة، والقصف الصاروخي في 119 نقطة، والقصف بقذائف الهاون في 111 نقطة في سوريا. (1)

وفي إحصائية لعدد القتلى:

وثق المرصد السوري لحقوق الإنسان، سقوط 110371 شخصاً، منذ انطلاق الثورة السورية في 18/3/2011، تاريخ سقوط أول شهيد في محافظة درعا، حتى تاريخ 31/8/2013 وقد توزعوا على الشكل التالي:
الشهداء المدنيون: 56138، من ضمنهم 5833 طفلاً، و3905 أنثى فوق سن الثامنة عشر، و15992 من مقاتلي الكتائب المقاتلة.

الشهداء المنشقون المقاتلون: 2128

خسائر القوات النظامية السورية: 27654

الضحايا مجهولو الهوية، موثقون بالصور والأشرطة المصورة: 2726

مقاتلون من الكتائب المقاتلة، غالبيتهم من جنسيات غير سورية، وبعضهم مجهولو الهوية: 3730
عناصر من اللجان الشعبية، وقوات الدفاع الوطني، والشبيحة، والمخبرين الموالين للنظام : 17824
مقاتلون من حزب الله اللبناني: 171

هذه الإحصائية لا تشمل أكثر من 9000 معقول، مفقودين داخل معتقلات القوات النظامية.

ولا تشمل هذه الإحصائية كذلك، أكثر من 3500 أسير من القوات النظامية لدى الكتائب المقاتلة.(2)

المقاومة الحرة:

في 162 نقطة اشتباك بين الثوار وقوات النظام حقق الثوار انتصارات عديدة منها:

اقتحام اللواء 81 والسيطرة على بعض المناطق والموافق:

في دمشق وريفها تمكّن المجاهدون من اقتحام اللواء 81 التابع لفرقة الثالثة في مدينة الرحيبة وتمكّنوا من السيطرة على حقل الرمي وكتيبة الشيلكا وتكميد قوات النظام خسائر كبيرة واستهدفو أيضاً الفوج 14 وحققوا إصابات، وفي الزيبداني تمكّن الثوار من تحرير حاجز الكسار في الجبل الشرقي واستهدفوا حاجز الجمعيات وقلعة التل وعدة حاجز آخر في المدينة وتحقيق إصابات مباشرة، وأيضاً استهدفو تجمعات قوات النظام في القاسمية وحققوا إصابات، واستهدفو حاجز النور في المليحة وكبدوا قوات النظام خسائر، كما تمكّنوا من السيطرة على منطقة تل العطنة في القلمون وتدمير عدد من آليات النظام، كما استهدفو تجمعات قوات النظام في حي بربة وجوبر وحققوا إصابات مباشرة، واستهدفو مبنى إدارة المركبات في حرستا وحققوا إصابات عديدة. (1)

ودارت اشتباكات عنيفة بين الكتائب المقاتلة والقوات النظامية على جبهة إدارة المركبات في مدينة حرستا، بينما تدور

اشتباكات بين الطرفين كذلك على الجهة الغربية من استراد الأربعين في مدينة معضمية الشام، إثر محاولة تسلل قام بها بعض عناصر القوات النظامية، وسط قصف من القوات النظامية على مناطق في مدينة معضمية الشام، بالتزامن مع اشتباكات متقطعة من جهة البحدليه، بين الكتائب المقاتلة والقوات النظامية.(2)

خسائر وقتل في صفوف النظام:

وفي حلب استهدف الثوار تجمعات قوات النظام في جبل شويحنة ومعاردة الأرتيق وحقوا إصابات مباشرة، كما استهدفوها معاقل لقوات النظام في حي الإذاعة ومساكن السبيل واستطاعوا تكبيد قوات النظام عدة خسائر، واستهدفوها تجمعات قوات النظام في حي الأشرفية وتمكنوا من قتل عدد من عناصر النظام واستهدفوها مقرات لقوات النظام وشبيحته في قريتي نبل والزهراء وحقوا إصابات مباشرة.(1)

معارك بين الأكراد والنظام:

ودارت اشتباكات عنيفة بين لواء جبهة الأكراد والقوات النظامية في محيط مقر الجيش الشعبي بـحي الأشرفية، فيما كانت قد وردت أنباء أولية عن مقتل 3 عناصر من القوات النظامية وجرح 5 آخرين، وسط قصف من القوات النظامية على مناطق في الحي، بالتزامن مع بدء اشتباكات بين الطرفين بالقرب من محطة الجزيرة في حي الشيخ مقصود غربي، ولا أنباء عن خسائر بشرية. (2)

وفي حماة استهدف الجيش الحر حاجز النحل في السقليبية وحقق إصابات كما استهدف حاجز المغير في كفرنبوة وحقق إصابات أيضاً، واستهدف سيارات لشبيحة النظام على طريق كفر قدح واستطاع تكبيدهم خسائر. واستهدف الثوار في درعا المحطة حاجز المشفى الوطني وحقوا إصابات عديدة، كما استهدفوها تجمعات قوات النظام في حي المنشية وحقوا إصابات مباشرة.

وتصدوا في إدلب لمحاولات من قبل قوات النظام لاقتحام مدينة أريحا وتمكنوا من تكبيدهم خسائر، وفي دير الزور استهدفوها تجمعات قوات النظام في حي الرصافة وحقوا إصابات مباشرة. (1)

استهداف مفرزة الأمن والأمن ومطار الطيبة:

وفي حمص استهدف المجاهدون مفرزة الأمن العسكري والأمن الجوي في الفرقلس بسيارتين مفخختين وتمكنوا من قتل أكثر من 75 عنصراً من قوات النظام، كما تصدى الجيش الحر لمحاولة اقتحام من قبل قوات النظام لأحياء حمص المحاصرة واستطاع تكبيدهم خسائر.

وفي الرقة استهدف الجيش الفرقة 17 وحقق إصابات، كما استهدف مطار الطيبة العسكري وحقق إصابات أيضاً. وفي اللاذقية تصدى الجيش الحر لمحاولات اقتحام من قبل قوات النظام في جبل دورين وتمكن من تكبيدهم قوات النظام خسائر كبيرة

كما تمكن الجيش الحر من تدمير عدد من الآليات والمدرعات في مناطق مختلفة من سوريا. (1)

المعارضة السورية:

الأسد ينشر دروعاً بشرية:

قالت المعارضة السورية: إن الرئيس بشار الأسد نقل معدات عسكرية وأفراداً إلى مناطق مدنية، ووضع سجناء في موقع عسكري كدروع بشرية ضد أي هجمات جوية غربية.

وأوضح الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية الذي يتخذ من إسطنبول مقراً له، أن صواريخ من طراز سكود وراجمات صواريخ نقلت، بالإضافة إلى جنود، إلى موقع من بينها مدارس ومدن جامعية ومبان حكومية داخل المدن.

وأضاف الائتلاف في بيان أن تقارير من داخل سوريا تؤكد أن الأسد أمر أيضا بنقل المعتقلين إلى أهداف عسكرية واستخدامهم دروعا بشرية في مواجهة الضربات الجوية الغربية. (3)

خدم: يؤيد ضربة عسكرية على سوريا لاسقاط النظام:

أعلن نائب الرئيس السوري السابق عبد الحليم خدام اليوم، أنه يؤيد ضربة عسكرية على بلاده لاسقاط النظام. وناشد خدام الذي يعيش في المنفى، في رسالة إلى الشعب السوري تلقت "يونايتد برس إنترناشونال" نسخة عنها، "الدول العربية والأجنبية المتعاطفة مع الشعب السوري أن تستخدم القوة العسكرية لاسقاط النظام وتمكين الشعب السوري من تحقيق طموحاته وتقرير مصيره".

وأضاف أن "ضربة عقابية لا تسقط النظام ستزيد من معاناة الشعب السوري، لأن إيران وروسيا ستستمرون في دعمه بكل وسائل الدعم".

وقال: "يتعرض شعبنا لخطر عظيم وهو يواجه التحالف الإيراني الروسي مع النظام القاتل". وأضاف: "عندما تتعرض الشعوب إلى أخطار جسيمة سواء كانت داخلية أو خارجية توحد صفوفها وطاقاتها في مواجهة الأخطار التي تهدد الوطن ووحدة شعبه وترابه" (2)

دعوة إلى دعم ضربات دولية ضد النظام:

دعا رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض أحمد الجربا إلى دعم ضربات دولية ضد النظام السوري، كما طالب بقرار عربي لـ"تحرير سوريا من حزب الله والقوات الإيرانية والمليشيات العراقية المتطرفة التي استقدمها بشار الأسد". وأكد أن الحديث عن التدخل الخارجي في الشؤون السورية أصبح "تروفا" في مواجهة "أعمال القتل المنهجية التي يرتكبها النظام كل يوم".

وشدد على أنه "لا يمكن الانتظار أمام مئات الآلاف من القتلى والمصابين وعشرات الحالات من الاغتصاب والغزو الإيراني لسوريا". (3)

إحباط المعارضة وخيبة أمل:

دعا الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة أعضاء الكونغرس إلى «تحمل مسؤولياتهم التاريخية تجاه الشعب السوري، واتخاذ القرار الصحيح بدعم توجهات الحكومة الأمريكية في وقف آلة قتل النظام المجرم».

ورأى المتحدث باسم الائتلاف لؤي صافي أن خطاب أوباما أصاب قادة الائتلاف بـ«إحباط شديد»، واعتبر في حديثه أن «عدم اتخاذ إجراءات عقابية السريعة يعقد الأمور، ويفتح فرصا إضافية للنظام للاستمرار في استخدام الأسلحة الكيماوية وارتكاب المزيد من المجازر بحق شعبه».

وقال عضو الائتلاف سمير نشار: «نشأ عندنا شعور بخيبة الأمل. كنا نتوقع أن تكون الأمور أسرع، وأن تكون الضربة مباشرة وفورية وبين ساعة وأخرى». ورأى نشار في حديث لوكالة الصحافة الفرنسية أن أوباما «يريد أن يعواض عن عدم موافقة مجلس العموم البريطاني، على تدخل حكومته عسكريا في سوريا، مما أفقده حليفه قويا. من خلال حصوله على تخطية سياسية لقراره العسكري» (4)

النظام الأسد:

سوريا قوية بالجيش والشعب ودعم الأصدقاء:

أشار نائب وزير الخارجية السورية فيصل المقداد إلى "تفهم سوريا عوile بعض عملاء أميركا بعد تأجيل الرئيس الأميركي باراك أوباما الضربة على سوريا"، لافتاً إلى أن "الشعوب العربية ستحاسب هؤلاء العملاء على دعمهم لعدوان على شعب

عربي شقيق لم يقصر بالتضامن مع غيره في أي قضية عربية داخلية أو خارجية".

ولفت، في حديث تلفزيوني، إلى أن "سوريا ليست بلداً معزولاً أو ضعيفاً كما يعتقد عملاء أميركا"، مشيراً إلى أنه "في المواجهة لأي عدوan محتمل لا بد من الاعتماد على جهوزية سوريا، وعلى حق الشعب السوري في أن يكون له وجود على هذه الأرض، بوقوف أصدقاء إلى جانبه مثل إيران وروسيا"، مؤكداً أن "سوريا قوية بوجود الجيش والشعب وبدعم الأصدقاء".

ورأى المقداد أن "كل ما يجري في المنطقة سببه إسرائيل"، مشيراً إلى أن "كل الدول العربية التي تتعامل مع إسرائيل ستسقط بضغط من شعوبها"، مضيفاً "إذا دخلت إسرائيل في الحرب على سوريا وغامرت بتصف سوريا، فإن كل صاروخ إسرائيلي على سوريا، سيقابل صاروخ سوريا على إسرائيل".⁽²⁾

المواقف والتحركات الدولية:

حملة تعبئة لإقناع الكونغرس:

أطلق الرئيس الأميركي باراك أوباما ومعاونوه حملة تعبئة مكثفة لإقناع أعضاء الكونغرس المتردد़ين بالموافقة على قراره توجيه ضربة عسكرية إلى نظام الرئيس السوري بشار الأسد، كما أفاد مسؤول كبير في البيت الأبيض.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن المسؤول - الذي طلب عدم ذكر اسمه - القول إن أوباما ونائبه جو بايدن وكبير موظفي البيت الأبيض ضاعفوا جميعاً عدد المكالمات الهاتفية مع أعضاء مجلسي النواب والشيوخ في الكونغرس.

وقطع نحو سبعين عضواً إجازاتهم وتجمعوا في أروقة مبنى الكونغرس (الكامبيتوول) في واشنطن الأحد حيث أطلعهم فريق أوباما لشؤون الأمن القومي على بعض المعلومات الاستخباراتية بشأن سوريا.⁽³⁾

أمريكا تملك عينات مؤكدة استخدام الساربين:

أكد وزير الخارجية الأميركي جون كيري أن بحوزة واشنطن عينات تثبت استخدام غاز الساربين في سوريا. ويأتي تصريح وزير الخارجية في خضم الجدل الذي خلفه تصريح الرئيس الأميركي بعد إعلانه استشارة الكونغرس قبل الإقدام على أي قرار بشأن الملف السوري.

أعلن وزير الخارجية الأميركي جون كيري أن الولايات المتحدة تسلمت وحالات عينات تثبت استخدام غاز الساربين في هجوم 21 آب/أغسطس الذي اتهم النظام السوري بشنته قرب دمشق، داعياً الكونغرس إلى الموافقة على توجيه ضربة عسكرية للنظام.⁽²⁾

وزراء الخارجية العرب يدعون إلى ردع الأسد:

دعا وزراء الخارجية العرب الأمم المتحدة والمجتمع الدولي للاضطلاع بمسؤولياتهم وفقاً لميثاق المنظمة الدولية وقواعد القانون الدولي إزاء "الجريمة النكراء التي ارتكبت بالأسلحة الكيميائية في سوريا والتي يتحمل مسؤوليتها النظام".

وقال الوزراء في البيان الخاتمي للجتماع التأريخي الذي عقدوه بمقر الجامعة العربية في القاهرة، إنهم يحملون "النظام السوري المسؤولية الكاملة عن هذه الجريمة البشعة".

وطالبوا بـ"تقديم كافة المتورطين عن هذه الجريمة النكراء لمحاكمات دولية عادلة أسوة بغيرهم من مجرمي الحروب"، وبـ"تقديم كافة أشكال الدعم المطلوب للشعب السوري للدفاع عن نفسه، وضرورة تضافر الجهود العربية والدولية لمساعدته".

ودعا الوزراء "الأمم المتحدة والمجتمع الدولي للاضطلاع بمسؤولياتهم وفقاً لميثاق المنظمة الدولية وقواعد القانون الدولي لاتخاذ الإجراءات الرادعة واللازمة ضد مرتكبي هذه الجريمة التي يتحمل مسؤولياتها النظام السوري، ووضع حد لانتهاكات

وجرائم الإبادة التي يقوم بها النظام السوري منذ عامين".

وقرر المجلس البقاء في حالة انعقاد دائم لمتابعة تطورات الأوضاع في سوريا.(3)

أوضاع سوريا وصلت إلى منزلق خطير:

وزير الخارجية الليبي محمد عبد العزيز، بصفته رئيسا للجتمع، قال في كلمة في افتتاح الاجتماع إن الأوضاع في سوريا وصلت إلى منزلق خطير بعد استخدام السلاح الكيميائي في الغوطة بريف دمشق، كما جدد الأمين العام للجامعة العربية إدانته لاستخدام هذا السلاح واستمرار "جرائم الإبادة" التي يتعرض لها الشعب السوري ويتحمل مسؤوليتها النظام.(3)

مصر: لا يوجد إلا الحل السياسي:

وزير الخارجية المصري نبيل فهمي فجدد موقف بلاده الذي يرى أن حل الأزمة السورية لا يمكن أن يتم إلا عبر الحل السياسي وفي ظل مؤتمر "جيـف2"، وأن السبيل الوحيد لنهائـة الساحة السورية هو التفاوض بين النظام والمعارضة. وأدان فهمي استخدام السلاح الكيميائي أيا كانت الجهة التي استخدمـته، كما أكد رفضـه لأن تكون سوريا "فريـسة للتدخلـات الأجنبية".(3)

دعوة إلى قرار حاسم:

دعا وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل إلى اتخاذ "قرار حاسم" بدعم التدخل الدولي في سوريا، معتبرـا أن معارضـة هذا التدخل لا تعني إلا "تشجيعـا للنظام السوري".

وأكـد الفيـصل أنه آن الأوان لمطالـبة المجتمع الدولي "بـتحمل مسـؤولياتـه واتخـاذ الإجرـاء الرادـع الذي يـضع حـدا لـهـذه المـأسـاة التي دخلـت عامـها الثـالـثـ" ، مشـدـدا على أن النـظام السـورـي "قد مـشـروعـته العـربـية" بعد جـرـائمـه بـحق شـعبـه.(3)

فرنسا ستـنتـظر أمـيرـكا:

قالـت مـصـادر فـرـنسـية إنه «من المـسلـمات» أن تكون بـارـيس مـضـطـرة «لـانتـظـار» واـشنـطن وهـي «تأـملـ» أن تـنجـح الإـدارـة الأـمـيرـكـية في حـملـ الكـونـغـرس عـلـى تـأـيدـ الـقـيـام بـضـربـة عـسـكـرـية من غـيـرـ غـطـاء من مجلـسـ الأمـنـ الدـولـيـ.

وفي هـذا السـيـاقـ، نـبهـ هوـبـيرـ فيـدرـينـ، وزـيرـ الـخـارـجـةـ الأـسـبـقـ، فيـ حـدـيثـ لـصـحـيفـةـ «لو جـورـنـال دـو دـيمـانـشـ» الأـسـبـوعـيـةـ فيـ عـدـدـهـ الـيـوـمـ منـ أـنـ الـامـتنـاعـ فيـ نـهاـيـةـ الـمـطـافـ عنـ الـقـيـامـ بـضـربـةـ عـسـكـرـيةـ «سيـفـقـدـ فـرـنـسـاـ وـالـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ أـيـ مـصـدـاقـيـةـ» يـتـمـتـعـانـ بـهـاـ. ولـذـاـ، فإنـ الـطـرـفـينـ الـمـوـجـودـينـ فيـ الـواـجهـةـ «مـلـزـمانـ» بـالـتـحـركـ وـبـ«تـحـمـلـ نـتـائـجـ خـيـارـهـماـ».(4)

رفـسـنـجـانـيـ يـتـهـمـ الأـسـدـ باـسـتـخدـامـ الـكـيـماـويـ:

نقلـتـ وكـالـةـ أـنبـاءـ إـيرـانـيـ تصـريـحـاتـ عنـ الرـئـيـسـ إـيرـانيـ الأـسـبـقـ أـكـبـرـ هـاشـميـ رـفـسـنـجـانـيـ يـقـولـ فـيهـاـ إنـ الـحـكـومـةـ السـورـيـةـ هيـ الـتـيـ نـفـذـتـ هـجـومـ بـالـأـسـلـحةـ الـكـيـماـويـةـ عـلـىـ شـعـبـهـاـ. إـلاـ أـنـهـ سـرعـانـ ماـ عـدـلتـ الـخـبـرـ عـلـىـ مـوـقـعـهـاـ إـلـكـتـرـوـنـيـ لـتـقـولـ إـنـ الـأـسـلـحةـ الـكـيـماـويـةـ اـسـتـخـدـمـتـ فـيـ سـورـيـاـ، منـ دونـ رـبـطـ الـحـكـومـةـ السـورـيـةـ بـهـاـ.

وـأـفـادـتـ وكـالـةـ «الـعـمـالـ»ـ شـبـهـ الرـسـمـيـةـ إـيرـانـيـ أـنـ الرـئـيـسـ الأـسـبـقـ رـفـسـنـجـانـيـ قـالـ: «ـمـنـ نـاحـيـةـ شـعـبـ سـورـيـاـ يـتـعـرـضـ لـهـجـومـ بـأـسـلـحةـ كـيـماـويـةـ وـالـآنـ يـتـعـيـنـ عـلـيـهـ كـذـلـكـ اـنـتـظـارـ هـجـومـ عـلـىـ أـيـدـيـ أـجـانـبـ»ـ.(4)

تهـديـدـ إـيرـانـيـ فـيـ موـاجـهـةـ ضـرـبـةـ سـورـيـاـ:

صـرـحـ مـسـؤـولـ إـيرـانـيـ منـ دـمـشـقـ أـنـ الـمـصـالـحـ الـأـمـيرـكـيـةـ سـتـتـعـرـضـ لـلـخـطـرـ إـذـاـ نـفـذـتـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ تـهـيـدـاتـهـ بـضـربـ سـورـيـاـ، مـلـمـحاـ إـلـىـ رـدـ إـيرـانـيـ منـ دـونـ تـوـضـيـحـ مـاهـيـتـهـ.

وقـالـ رـئـيـسـ لـجـنةـ الـأـمـنـ الـقـومـيـ وـالـسـيـاسـةـ الـخـارـجـةـ فيـ مجلـسـ الشـورـيـ إـيرـانـيـ عـلاءـ الـدـينـ بـروـجـرـيـ فيـ مؤـتمرـ صـحـافـيـ عـقـدـهـ فـيـ الـعـاصـمـةـ السـورـيـةـ حـيـثـ أـجـرـىـ لـقاءـاتـ مـعـ عـدـدـ مـنـ الـمـسـؤـولـينـ السـورـيـينـ عـلـىـ رـأـسـهـمـ الرـئـيـسـ بـشـارـ الـأـسـدـ، إـنـ

"طبيعة القضايا الأمنية في المنطقة متربطة بشكل كامل، والأميركيون لا يمكن أن يهددوا الدول في المنطقة ويتوقّعوا عدم حصول تهديد لمصالحهم".

وأضاف رداً على سؤال عما إذا كانت طهران ستتدخل إلى جانب سوريا للدفاع عنها في حال حصول هجوم أمريكي "سياستنا في منطقة حساسة كال الخليج ليست عدوانية ونريد أفضضل العلاقات مع الدول العربية. لكن إذا قامت الولايات المتحدة بأي حماقة سيكون ردنا حاسماً. في الجمهورية الإسلامية سنواجه بقوة أي عدوان وندافع عن مصالحنا الوطنية". وعبر عن أمله في "ألا تبادر الولايات المتحدة إلى هذا العمل الذي يبني على العواطف والمتسرع نظراً للموضع الحساس للمنطقة"، متابعاً "إذا بدأت العمليات العسكرية، لن تكون الولايات المتحدة من تقرر متى تنتهي".

وجدد الموقف الإيراني القائل إن "أي عدوان عسكري ضد سوريا ستتسع حدوده إلى كل منطقة الشرق الأوسط ولا سيما إلى الكيان الصهيوني". وأوصى "الأميركيين بـألا يلعبوا بالنار وأن يسيروا بالحل السياسي" لسوريا.(2)

روسيا غير مقتنة بأدلة أميركا:

قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إن توجيه ضربة لسوريا سيؤجل عقد مؤتمر السلام "لمدة طويلة، إن لم يكن للأبد".

كما اعتبر أن الأدلة التي قدمتها الولايات المتحدة لتأكيد استخدام نظام الرئيس السوري بشار الأسد أسلحة كيميائية في هجوم وقع بغوطة دمشق يوم 21 أغسطس/آب "غير مقنعة إطلاقاً".

وفي محاضرة أمام معهد العلاقات الدولية في موسكو قال لافروف "ما عرضه علينا شركاؤنا الأميركيون وكذلك البريطانيون والفرنسيون في الماضي وفي الآونة الأخيرة لا يقنعنا على الإطلاق".

وأعرب عن استغرابه من إعلان نظيره الأميركي جون كيري أن موسكو تجاهلت أدلة زودتها بها واشنطن تثبت استخدام نظام دمشق الأسلحة الكيميائية. وأشار إلى أن الأدلة التي قدمتها واشنطن لروسيا غير محددة وغير مقنعة حيث لم تتضمن إحداثيات جغرافية أو أسماء أو أي أدلة تشير إلى أن العينات أخذها خباء، كما لم تتضمن أي تعليقات على تشكيك الخبراء في ما يتعلق بأشرطة الفيديو التي نشرت في الإنترنـت في هذا الشأن.

وفي هذا السياق وصف ما عرض على موسكو من أدلة بأنه بعض الصور الخالية فيها الكثير من المفارقات والكثير من الشكوك. وأوضح لافروف أنه "حين نطلب المزيد من التفاصيل يقولون إن الأمر سري ولا يمكنهم عرضه"، مشيراً إلى أنه لا يمكن استخدام ذريعة السرية عندما يدور الحديث عن الحرب والسلام.(3)

تحرك عسكري جهة البحر الأحمر:

قال مسؤولون دفاعيون الأميركيون: إن "نيميتر" حاملة الطائرات الأميركية التي تعمل بالطاقة النووية، وسفناً أخرى في مجموعتها القتالية اتجهت غرباً صوب البحر الأحمر للمساعدة في دعم هجوم الأميركي محتمل على سوريا، وذلك فيما أطلق الرئيس الأميركي باراك أوباما حملة لإقناع البرلمانيين المتردد़ين بالموافقة على ضرب سوريا.(3)

آراء الصحف والمفكرين:

تحت عنوان:

الأسد لم يعد مفاوضاً مقبولاً:

كتب حسان حيدر:

يربط حجم وأهداف الضربة العسكرية الغربية الوشيكـة إلى قوات النظام السوري بالرسالة السياسية الأساسية التي ستوجهـها، وهي أن بشار الأسد لم يعد طرفاً مقبولاً للتفاوض على مستقبل بلاده في «جيـف-2». وهذا يعني أن مؤتمر

التسوية المنشود قد لا يعقد أبداً إذا بقي في السلطة ولم يسلّمها إلى شخص أو طرف آخر.

فقد صدر «حكم» دولي بإدانة الأسد وتحميله المسؤولية عن قتل المئات من المدنيين باستخدامه السلاح الكيماوي، وهذا يعني بوضوح تصنيفه ضمن « مجرمي الحرب» الذين يفترض أن يحاكموا وليس أن يتم التفاوض معهم والاستماع إلى رأيهم في سوريا الجديدة.

وبعدما انتظرت الدول الغربية والعربية طويلاً حصول إجماع في مجلس الأمن يكبح النظام السوري ويوقف آلة العسكرية عن القتل اليومي، وبعد مبادرات عدة ووساطات فشلت جميعها في إقناع الأسد بأن هناك معارضة شعبية يفترض أن يتفاوض معها لوقف تدمير سوريا كبلد، بات ضرورياً أن يصار إلى تحرك عسكري من خارج الأمم المتحدة لتحقيق هذا الهدف، بما يمهد الطريق أمام التسوية بعدما لجأ إلى أسلحة القتل الشامل.

وقد سبق للعالم أن شهد حالات عقاب مماثلة قررت فيها دول كبرى أن تقتصر من حكام مستبدین من دون تفویض أممي، مثل الغارات التي شنتها الولايات المتحدة على مجمع باب العزيزية في ليبيا في 1986 بعد تحميلاها نظام معمر القذافي المسؤولية عن تفجير ملهى لابيل في ألمانيا وقتل جنود أمريكيين. لكن القذافي بقي في السلطة بعدها واستمر حتى أطاحته انفاضة شعبية في 2011 رغم «تکویعة» سياسية شهرة في 2003 ظن أنها ستنتفي.

ومع أن الوضع في سوريا حالياً يختلف عن الوضع في ليبيا آنذاك، نتيجة وجود معارضة سياسية مسلحة تسيطر على أكثر من نصف الأراضي السورية وتهدد دمشق ومدنًا رئيسية أخرى، فإن المخططين السياسيين والعسكريين الغربيين يفترض أن يأخذوا في حسابهم أن بقاء الأسد في السلطة بعد الضربة المقررة يعني عملياً فشلها رغم التصريحات المتكررة عن أن إسقاط النظام ليس هدفهم. لأن العملية العسكرية المحدودة لن تكون كافية بحد ذاتها إذا لم تؤد إلى خلخلة المنظومة التي يستند إليها الأسد في المحافظة حتى الآن على ولاء القسم الأكبر من الجيش السوري النظامي.

وبكلام آخر، فإن الصواريخ والطائرات الأمريكية والبريطانية والفرنسية يفترض أن توجه ضربات مفصلية موجعة فعلاً تفضي إلى انهيار لاحق لنظام الأسد الذي سيكون مسؤولاً أمام كبار ضباط الجيش عن الأذى الكبير الذي سيلحق بقواته، وعن الذريعة التي وفرها للضربات بقراره استخدام السلاح الكيماوي.

لكن ماذا لو لم يحصل كل هذا وبقي الجيش السوري، ولو منهاكاً، متماسكاً بإمرته؟ عندما لا بد من العودة إلى ما تطالب به المعارضة السورية منذ بدأ النظام في استخدام العنف ضد المتظاهرين سلماً، ثم انتقل إلى الأسلحة الثقيلة وصولاً إلى تسلیط الطيران والصواريخ على المناطق الخارجة عن سيطرته، وهو فرض مناطق حظر جوي وممرات آمنة للإغاثة، والأهم من هذا كله التخلّي عن التحفظات الغربية المبالغ فيها واتخاذ قرار بتزويد المعارضة أسلحة تمكنها من تعديل الخلل في

ميزان القوى وكسب المعركة بنفسها.(2)

وكتب طارق الحميد تحت عنوان:

أوباما أراح الأسد وحير الجميع!

أثار قرار الرئيس أوباما، المفاجئ، بضرورة الحصول على تفویض من الكونغرس للقيام بضربة عسكرية ضد نظام بشار الأسد الكثير من الحيرة في واشنطن، ولدى الحلفاء بالمنطقة، كما أراح نظام الأسد الذي عد إعلامه الرسمي أن هذه الخطوة تمثل استمراً لمسلسل التراجعات الأمريكية، فكيف نفهم قرار أوباما؟

المؤكد أننا أمام رئيس أمريكي متعدد، لا يملك رؤية سياسية حقيقة تجاه المنطقة، ولذا فإن قراره بضرورة الرجوع للكونغرس الأميركي، رغم إقراره علينا بأنه سيقوم بالضربة العسكرية، يعني أن أوباما قلق، ومتعدد، خصوصاً أن قرار اللجوء للكونغرس، وبحسب الإعلام الأميركي، جاء في اللحظات الأخيرة، وفاجأ حتى المقربين منه، مما يوحي بأن أوباما أراد من القرار حماية نفسه، وتاريخه الشخصي، وليس مصالح بلاده، وأمن المنطقة الذي هو جزء من مصالح أمريكا. أوباما يريد أن

يذكر التاريخ أنه الرئيس الذي أنهى الحروب، لا الذي سار على نهج جورج بوش الابن، وهذا بحد ذاته دليل ضعف سياسي، فأيا كانت قوة الرئيس الأميركي فإنه ليس من يقرر سير الأحداث في عالم فيه أمثال بشار الأسد، وإيران، وحزب الله، وبالطبع روسيا.

قرار أوباما يظهر أنه يريد غطاء من الكونغرس ليتجنب «المقص السياسي» الذي وقع فيه في واشنطن، خصوصاً أن أحد المسؤولين في إدارته يقول نقاً عن أوباما نفسه إنه قلق من بعض أعضاء الكونغرس الذين سينتقدونه إن لم يحصل على إذن من الكونغرس، وسينتقدونه بعد ذلك على أي قرارات يتخذها، أي أن أوباما يدرك أنه بات أشهى بمن انتطبقت عليه مقوله: «اللعنة إن فعلت، واللعنة إن لم تفعل»، وهذا بحد ذاته يظهر ضعف أوباما، وضعف قيادته. وخطورة تردد أوباما اليوم في سوريا لا تقل عن خطورة ترده من اندلاع الثورة، فكلما قرر الهروب من الأزمة زادت تعقيداً، ولاحقته أكثر، خصوصاً أنه، أي أوباما، هو من رسم الخطوط الحمراء للأسد الذي تجاوزها بكل استهانٍ وتحديٍ، مما وضع الرئيس الأميركي في ورطة حقيقة تتزايد يوماً بعد الآخر. والحقيقة أن خطاب أوباما ليس بذلك السيئ لو كان نابعاً من زعيم يعرف ما يريد، حيث يمكن اعتبار خطابه مناورة لتحقيق عدة أهداف مثل الحصول على غطاء سياسي داخلي يخوله قيادة تحالف دولي ضد الأسد، مع استغلال خطوة اللجوء للكونغرس من أجل الضغط على الروس القلقين من تداعيات الضربة العسكرية على الأسد، إلا أن الإشكالية هي أن إدارة أوباما نفسها، وفريقه، قد صدموا من قرار اللحظات الأخيرة باللجوء للكونغرس، مثلهم مثل الحلفاء، مما يظهر أن أوباما لا يتحرك في الملف السوري وفقاً لرؤيه سياسية واضحة، أو على غرار نصيحة الرئيس الأميركي السابق روزفلت: «تكلم بهدوء واحمل عصا غليظة» وإنما يتحرك بتrepid حير من حوله، وأراح الأسد كثيراً، وهنا تكمن الخطورة، ليس على سوريا وحدها، وإنما على كل المنطقة!(4)

أسماء ضحايا العدوان الأسدية:

بعض من عرفت أسماؤهم من ضحايا العدوان الأسدية على المدن والمدنيين: (اللهم تقبل عبادك في الشهداء)(5)

أحمد فرمان بونجق - الحسكة - القامشلي

ناظم هلال - ادلب - أريحا

محمد عبد الجليل زين الدين - ادلب - سرجية

خالد أحمد شوشان - ادلب - أريحا

محمد أديب الكمشة - ريف دمشق - دوما

تيسير حسن الشيخ - ريف دمشق - دوما

خالد منصور دياب - ريف دمشق - دوما

أحمد نعمان الشيفوني - ريف دمشق - دوما

محمد مصطفى الساعور - ريف دمشق - دوما

محمد أحمد النجم - ادلب - خان شيخون

محمد عمار خطيب - ادلب - أريحا

حسان مناهي المسالمة - درعا - درعا البلد

سجود موسى القبلان - درعا -

بتول موسى القبلان - درعا -

خلود محمد الشثار - درعا -

خلفة جنيد الميجن الجنيد - دير الزور - الموسى

محمد إبراهيم الهويش - حماه - بريديج

محمد وحيد الفاعوري - درعا - الشيخ مسكي

غادة حاج علي - حلب - بزاعة

محمد علي الصبر - حلب - قرية ماسح

مصطفى - ريف دمشق - قرية الجربا

موسى - ريف دمشق - قرية الجربا

يزن - ريف دمشق - قرية الجربا

آل غنوم - ريف دمشق - النشابية

محمد سعدون زرزر - ريف دمشق - القلمون: الرحيبة

قبصر الحسن - ريف دمشق - القلمون: الرحيبة

محمد شريدة - ريف دمشق - القلمون: الرحيبة

كاسم الطرشة - ريف دمشق - القلمون: الرحيبة

طارق غزال - ريف دمشق - القلمون: الرحيبة

محمود نوفل - ريف دمشق - القلمون: الرحيبة

حسام سعد الله - ريف دمشق - القلمون: الرحيبة

مأمون ثلة - ريف دمشق - القلمون: الرحيبة

محمد عبد الباسط ادريس - ريف دمشق - القلمون: الرحيبة

حليمة عمار - ريف دمشق - القلمون: الرحيبة

خالد أمير الهاموك - ريف دمشق - القلمون: الرحيبة

ديمة هاموك - ريف دمشق - القلمون: الرحيبة

أحمد ناصر الدين - ريف دمشق - جيروود

محمد تكتوك - ريف دمشق - جيروود

أسامي أحمد الحوراني - ريف دمشق - قدسيا

جمال السمان - ريف دمشق - الهاامة

بلال السمان - ريف دمشق - الهاامة

نضال محمد الكواكي - ريف دمشق - الضمير

نور الدين غازي الغزاوي - درعا - عتمان

محمد حسن عبد الرحمن - ريف دمشق - مضايا

المصادر:

1- لجان التنسيق المحلية.

2- المرصد السوري لحقوق الإنسان.

3- الجزيرة نت.

4- الشرق الأوسط.

المصادر: